

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[279] أقسام القرآن تشير إلى عظمة وأهميّة الأشياء المقسم بها . وهذا الأمر يدعو

إلى التفكّر أكثر بالشيء المقسم به ، التفكّر الذي يكشف للإنسان عن حقائق جديدة .
الثانية: أنّ القسم يأتي للتأكيد ، وللدلالة على أنّ الأمور التي يقسم من أجلها هي أمور
جديّة ومؤكّدة . وعلاوةً على ذلك أنّ المتحدث لو تحدّث بصورة حازمة ومؤكّدة ، فإنّ تأثير
كلامه من الناحية النفسية سيكون أوقع على قلب المستمع ، كما أنّهُ يقوّي المؤمنين ويضعّف
الكافرين . على كلّ حال ، فإنّ بداية هذه السورة تذكر أسماء ثلاثة طوائف أقسم بها الله
تعالى (1) . الأولى: (والصافات صفّاً) . الثانية: (فالأجرات زجراً) . الثالثة: (فالتاليات
ذكراً) . فمن هي تلك الطوائف الثلاث؟ وعلى من أطلقت تلك الصفات؟ وما الهدف النهائي منها؟
المفسّرون قالوا الكثير بهذا الشأن ، إلّا أنّ المعروف والمشهور هو أنّ هذه الصفات تخصّ
طوائف من الملائكة ... طوائف اصطفّت في عالم الوجود بصفوف منظمة ، وهي مستعدّة لتنفيذ
الأمر الإلهي . وطوائف من الملائكة تزجر بني آدم عن ارتكاب المعاصي والذنوب ، وتحيط وساوس
الشياطين في قلوبهم . أو الملائكة الموكّلة بتسيير السحاب في السماء وسوقها نحو الأرض
اليابسة لإحيائها . وأخيراً طوائف من الملائكة تتلو آيات الكتب السماوية حين نزول الوحي
1 - هذه العبارات الثلاث من جهة هي ثلاثة أقسام ، ومن جهة

أخرى هي قسم واحد له ثلاث صفات .